

# ما هو الضمان ؟

• هو الاحتفال الحقيقي بثورة 15 مايو ..

الجواب هو في مزيد من الممارسة الديمقراطية السنوية في كل المؤسسات الدستورية . وأخطر ما يمكن أن تعرض له مبادئ ثورة مايو هو في استثمار حكم سيادة القانون ، وتحدي القوانين ، بهدف تحقيق أهداف سياسية ، أو القيام بتخريب بدعوى الحرية .

والممارسة السنوية ، لا تعني ليدأ على الحرية . ولا أحد يتنادى بالحرية المثقلة ، التي لا تحترم حريات وحقوق الآخرين . والممارسة السنوية هي الممارسة الشجاعة التي تتحمل المسؤولية ، وتعرف حقوقها ، ولا تراجع أمام شيء إلا سيادة القانون .



وثورة 15 مايو تعني .. العمل في النهار . في الضوء الواضح . وليس هناك شيء نخفي منه . لكن يجري في الظلام ، أو وراء ظهر الجماهير . وعندما يشعر كل مواطن في كل موقع ، أن عمله معرض للتقيد والناقشة ، فإنه لا شك سوف يحجم عن العمل غير المشروع ، وسوف يفكر مرات قبل أن يستغل الحرية في المناورة السياسية ، أو لتشويه سمعة إنسان أو عمل . لأن حق الرد والناقشة مكفول للجميع . ومن هنا يعني التسمية كله شعار الديمقراطية ، وأولها عدم إتاحة الفرصة لجموعه من الناس أن تسلط ، أو تعرض أروهايا فكريا ، أو تلوث سمعة الشرفاء . ومن هنا أيضا تتحقق الموازنة الديمقراطية السليمة بين مختلف المؤسسات الدستورية . فالحكومة لها حق القرار التنفيذي . ومجلس التسمية له حق الرقابة والتشريع . والمسحافة لها حق النقد . ولكن هذه الحقوق تقابلها مسؤوليات . وهذه المسؤوليات من حق كل مؤسسة دستورية . ومن حق كل مواطن - أن يناقشها ، بكل الحرية .



وقد أوضحت الأحداث ، استمرار القيادة السياسية ، على الالتزام بمبادئ ثورة 15 مايو . ولقد مظاهرات ، والبرقيات ، وهدية - فلاح أنه قد اختفى وراءها أعداد وتنظيم - وتجاوز بعضها الذي ، واستمر عن وجهه الحقيقي ، أو اكتشف وجهه الحقيقي . ومع ذلك ، فإن القيادة ، لم تراجع لحظة واحدة ، عن التمسك بسيادة حكم القانون ، وهذا هو الاختيار الحقيقي الذي طمان الجماهير ، التي أن تصريح 15 مايو يعني من ثورة حقيقية ملتزمة بمبادئها .

ولكن .. هل يجب أن يبقى الضمان في القيادة السياسية فقط ؟

هل يجب أن يبقى الضمان في التور السياسات ؟

إن يبقى السادات لنا أهد العمر ، ولكل الأجيال . هل إن الرجل جاء التفكير في عدم تجديد ترشيحه لرياسة الجمهورية ، أملا أن يكون قد وضع كل الأسس السليمة ، لنمو وازدهار دولة المؤسسات وسيادة القانون ، وبذلك يكون قد أدى الأمانة على أكمل وجه ، بيد أن حلق انتعاش أكتوبر الخالد .

ولست من المؤيدين على الإطلاق ، لعدم تجديد ترشيح السادات . والتي واتق كل الثقة ، أن سلطة الجماهير ستجبره على العزل عن هذا القرار . ولكن يبقى علينا جميعا ، مسئولية تأكيد وتعميق الديمقراطية . وأنون السادات معنا ، بأنك ، في فترة رئاسة أخرى .

وهذه المسئولية لن تتعلق إلا بمزيد من الممارسة واليجابية والتسمية النزهاء في كل المؤسسات . وبقابل هذا كشف وتعرية ، وعدم جسور ، لكل من يحاول العبث بديمقراطية الشعب ، تحت ستار سيادة القانون .

عيسى صبري